بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ونشهد أن محمدا عبده ورسوله، أما بعد:

فهذا نص رسالة أرسلناها إلى أبي عمر حسن بن عبد الستير النعماني -هدنا الله وإياه إلى الحق- في يوم الجمعة ٢٠ / ٦ / ٢٠١٤، نصيحة له بسبب ما وقع فيه من مخالفات شرعية، وانتظرنا منه الرجوع إلى الحق والاعتراف به، فما كان منه إلا:

أولا: المراوغة والتظاهر بالحزن الشديد جراء ما وجد من شدة في الخطاب -لا تمنع من قبول الحق الذي كان فيه-، وما كنا ننتظر منه أن يبدي أسفه على شدتنا وإنما على أخطائه التي وقع فيها!.

ثانيا: كُتب على صفحته على موقع التواصل الاجتماعي "الفيس بوك" أن يوم الجمعة المقبل مليء بالبشريات السارة لطلبة ومحبي الشيخ، ثم في منشور آخر صرحوا أن الشيخ بناء على نصيحة بعض أهل العلم له يعد تراجعا عن بعض المسائل وتوضيحا للأخرى، ثم إلى يومنا هذا وبعد مرور أكثر من ثلاثة أشهر لم نلمس شيئا من هذه التراجعات، فعلمنا أنها محض مراوغة جديدة منه!.

ثالثا: اتهم إخواننا من طلبة العلم في كراسة أنهم مَدْفعون أو مُوَجهون أو كما عبر، وهو يعلم جيدا أن هؤلاء الإخوة كم نالهم من الإيذاء والظلم بسبب الدفاع عنه لمَّا رأوه مظلوما، فلما رأوه ظالما لمنهج السلف أولا ثم لنفسه ثانيا، ولمن كان يحضر له ثالثا بهذه المخالفات التي وقع فيها عاملوه بما يعامل به الظالم لا المظلوم!.

رابعا: اتهامه لمن نصحه في هذه الرسالة بأنهم ما حملهم عليها إلا الحقد والحسد، وهذا حكايته تكفي لرده، فهو يعلم جيدا تلك الأسماء التي دونت أسفل الرسالة ويعلم أخلاقهم، ويعلم ما كانوا يكنون له من المحبة في قلبوهم لما كان يظهر التسنن والدعوة إلى الحق.

خامسا: اتهامه لبعض الإخوة ممن أرسلوا له هذه الرسالة بأنهم وشوا به ليوقفوه عن الخطابة، مع أنهم كانوا سببا في نجاته من السجن أو الغرامة، إذ توعده "مفتش الأوقاف" بالحبس إن لم ينته عن الخطابة بغير تصريح، لا سيما مع أمر ولي الأمر بذلك!، فأرسلوا له يحذرونه مما قال "المفتش" خوفا عليه، فحمل الأمر على أنها وشاية به، والله من وراء القصد وهو حسيبه وحسيبهم.

وعليه فقد عزمنا على نشر هذه الرسالة على الملأ كما أخبرناه بذلك؛ ﴿لِّيَقْضِيَ ٱللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنۢ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنۢ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ الأنفال: ٤٢.

قال قتادة -رحمه الله-: "إن الرجل إذا ابتدع بدعة ينبغي أن تذكر حتى تحذر"(شرح أصول الاعتقاد، رقم: ٢٥٦).

وقال شيخ الإسلام -رحمه الله-: "ويجب عقوبة كل من انتسب إليهم، أو ذب عنهم، أو أثنى عليهم، أو عظم كتبهم، أو عرف بمساندتهم ومعاونتهم، أو كره الكلام فيهم، أو أخذ يعتذر لهم بأن هذا الكلام لا يدرى ما هو، وأمثال هذه المعاذير التي لا يقولوها إلا جاهل أو منافق؛ **بل تجب عقوبة كل من عرف حالهم ولم يعاون على القيام عليهم، فإن القيام على هؤلاء من أعظم الواجبات**؛ لأنهم أفسدوا العقول والأديان على الخلق من المشايخ والعلماء، والملوك والأمراء، وهم يسعون في الأرض فسادا، ويصدون عن سبيل الله" مجموع الفتاوى (٢ / ١٣٢).

وأما أهل التعصب ممن يكره مثل هذه الرسالة لأنها تقدح في متبوعهم، ممن يقولون أنتم بذلك تنصرون طرفا على طرف وتشمتون بالشيخ أعدائه. ونحو هذه الكلمات الساذجة، فنقول لهم:

لا تتكلموا في الإخوان لأنه على مذهبكم نصرة للعلمانيين، ولا في العلمانيين لأنه نصرة للإخوان، ولا في الخوارج لأنها نصرة للمرجئة، ولا في القدرية لأنها نصرة للجبرية!!

وأما من يقول إنها فضيحة لا نصيحة، فنقول لقد أثنى شيخكم على بحث يقرر فيه صاحبه أنه لا يلزم في النصيحة الإسرار!، بل كان يقرر هو ذلك في زمان ما!

فدعوكم من هذا الورع المزعوم، وخبرونا هل أنتم منتسبون إلى السلف ادعاء أم حقيقة، فإن كانت الأولى فسلام عليكم لا نبتغي الكاذبين، وإن كانت الثانية فأعلمونا ما هو منهج السلف فيما نحن فيه؟ وما موقفهم في مثل ما تجادلون فيه!.

وقد يقول بعض الإخوة لم لم تصبروا عليه؟!، فنقول: لقد صبرنا عليه كما لم يصبر عليه أحد قبلنا، ولا تحسب أن هذه هي الرسالة الأولى أو النصيحة الأولى فلقد نصحناه كثيرا كما ستقرأ في الرسالة، والله المستعان.

[تنبيه مهم]

ونحن إذ ننشر هذه الرسالة فإننا لا نجيز لأحد أن يستعملها إلا في نصرة الله ورسوله، والذب عن منهاجه ودينه، وأما من يستعملها في المعارك الشخصية، والحروب "النفسية"!!، والشماتة بالناس فنحن برآء من فعله، ونحن خصومه يوم القيامة بين يدي جبار منتقيم.

والله من وراء القصد وهو حسيبنا، وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

[نص الرسالة]

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا، الذي أمرنا أن نكون قائمين بل قوامين لله شهداء بالقسط، قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسنا أو الوالدين والأقربين، والصلاة والسلام على من لم نُلزم بالانتصار المطلق إلا له، و لم نتعبد باتباع أحد غيره، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما مزيدا، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له علام الغيوب، المطلع على ما في القلوب، يعلم السر وأخفى، ونشهد أن محمدا عبده ورسوله، من تبعه نجا ومن تخلف عن ركبه هلك.

أما بعد:

فإن النفس البشرية غالبا ما تنتصر لمن تحب وترضا، وتزدري بمن تبغض وتكره، وما أيسر أن تلبس عينَ الباطل لحاءَ الحق، وتمسخ الحق بصورة الباطل، فتُظهِر الحق باطلا والباطل حقا، ولا تخلو نفس من هوى ولكن السعيد من اجتنبه، والشقي من اتبعه، فنسأل الله أن يجعلنا من السعداء وأن يجنبنا مسالك الأشقياء.

إن المرء غالبا –إن لم يكن دائما– ما يدور بين محبوبين، لا يمكنه فعل أحدهما إلا بترك الآخر، ولكن الموفق من يُلهم خير الخيرين فيفعله، وشر الشرين فيطرحه.

كثيرا ما يبتلى المرء بالقريب، كثيرا ما يمتحن بالحبيب، فإما أن يوفق –والموفق من وفقه الله– فيصدع بالحق ويلتزمه، ويُزهِق الباطل ويجتنبه، وإما أن يُخذل بسوء طوية ونفس غير سوية، فينصر الباطل، ويتبع هواه، ويحيد عن رضا سيده ومولاه ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾، ﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾.

وكثير من الطلاب من يغلب حبُه لشيخه طاعةَ ربه، ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ﴾، وهو مع ذلك يزعم –كذبا– أنه لا يحب شيخه إلا في الله، وأنى ذلك؟! لو كان حبه إياه خالصا لوجه الله لأطاع فيه ربه، كما قال شيخ الإسلام –رحمه الله–: "وكثير من الناس يدعي المحبة من غير تحقيق، وأما من أحب شخصا لهواه مثل أن يحبه لدنيا يصيبها منه، أو لحاجة يقوم له بها، أو لمال يتآكله به، أو بعصبية فيه، ونحو ذلك من الأشياء فهذه

ليست محبة لله، بل هذه محبة لهوى النفس، وهذه المحبة هي التي توقع أصحابها في الكفر والفسوق والعصيان.

وما أكثر من يدعي حب مشايخ لله، ولو كان يحبهم لله لأطاع الله الذي أحبهم لأجله؛ فإن المحبوب لأجل غيره تكون محبته تابعة لمحبة ذلك الغير، وكيف يحب شخصا لله من لا يكون محبا لله؟، وكيف يكون محبا لله من يكون معرضا عن رسول الله وسبيل الله.

وما أكثر من يحب شيوخا، أو ملوكا، أو غيرهم فيتخذهم أندادا يحبهم كحب الله"[١].

إن هذا القلم الذي حبر تلك السطور، هو هو ذاك القلم الذي حبر أختها من قبل، دفاعا عن شيخه، ورفعا للظلم عنه، لم يبال بكبير أو صغير، لم يلتفت لقوي أو ضعيف، وإنما نسي الخلق جميعا وكان ينظر لرب الخلق –نسأل الله الإخلاص دائما–، وإذا كان هذا المقصد وقتئذ؛ فإنا نزعم –والله الموفق– أنه هو هو المقصد في هذا الوقت والله من وراء القصد وهو حسيبنا.

إنا نتذكر الآن تلك اللحظات التي مرت بنا حينما وسوس شيطانٌ قائلا: احذروا من بطشهم، إياكم وظلمهم، لن يرقبوا فيكم إلا ولا ذمة، لن ينفعكم شيخكم!

فقلنا: الله ناصرنا وإليه ملجأنا.

وكأننا به الآن قائلا: أيهون عليكم شيخكم! سيشمت بكم عدوه وعدوكم!

فنقول: أيهون علينا دين ربنا؟ أهون علينا سنة نبيّنا؟ أننصر ديننا أم شيخنا؟ أنتبع نبيّنا أم شيخنا؟

بل إننا الآن إن نصرناه سيشمت بنا عدونا وعدوه، وهو شيطان لعين مطرود رجيم، ثم هب أننا جادلنا عنه الناس ونصرناه، فأين قول الله تعالى: ﴿ هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ جَٰدَلۡتُمۡ عَنۡهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فَمَن يُجَٰدِلُ ٱللَّهَ عَنۡهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ أَم مَّن يَكُونُ عَلَيۡهِمۡ وَكِيلٗا ﴾.

لذلك فإننا نستعين الله رب العالمين في أن يصرف عنا شر الشيطان، وأن يقينا شر أنفسنا، وأن يلهمنا رشدنا وصوابنا، وأن يوفقنا لما يحب ويرضا.

ولقد صبرنا كثيرا قبل كتابة هذه الورقات، أملا في أن يعود شيخنا إلى رشده وصوابه، وأن يغلب نفسه، وينتصر على الشيطان وحزبه، ولكن لم يعد في قوس الصبر منزع، ونحن نراه يزداد بعدا، ونراه

[١] مجموع الفتاوى (١١ / ٥١٩ – ٥٢١).

يزداد شططا، قد سد أذنه عن نصح المحبين الصادقين، راضيا بنصيحة الغاشين بقصد أو بغير قصد، وقد التفوا حوله وزينوا رأيه، وزخرفوا قوله، ولكنه السم في العسل فأفق شيخنا!

لقد سألتَ: لماذا هجرني الإخوة؟ لماذا لم ينصحوني قبل الهجران؟ وقلتَ: وكم من طلبة دافعوا عن شيوخهم بالباطل!!. ولسنا كهؤلاء القطيع من النعاج!!

فهل تريد منا أن ندافع عنك بالباطل؟ نعوذ بالله! أهذا مكنون الفؤاد قد ظهر على فلتات اللسان؟

وأنت تعلم كم مرة نصحناك، مشافهة ومهاتفة ومراسلة، وأنت تصر على ما أنت عليه!

لكن دعنا نجيبك بأن نعود بالذاكرة قليلا منذ ثلاث سنوات أو تزيد، تعال نتذكر ما حدث في هذه السنوات إجمالا، ولكن دعنا نتذكره من غير مجاملة أو تزيين للكلام، نتذكره كما هو، نتذكره بصراحة، صراحة تسميها "الصراحة العنيفة" هي كلمتك ولسنا بحاجة إلى تذكيرك بديباجتها إلا قولك: "كم نحن بحاجة إلى هذه الصراحة"، فإن فقد الحديث تزيين الكلام؛ فإنه لم يفقد الأدب و لم يفقد الاحترام، فنرجو أن تتحمل صراحتنا فلعل هذه رسالتنا الأخيرة، والأمر إليك نسأل الله لنا ولك الهداية والتوفيق، فإن قبلت هذا الشرط فإليك الجواب:

لا نظنك قد غاب عنك أنَّا عدنا إليك -من بعد هجر ومباعدة- لما رأيناك من الحق قريب وله مريد، لقد اقتربنا منك بعد الثورة لما رأينا منك الثبات على ما كنت تقرر من حرمة الخروج على الحاكم ما دام مسلما.

ولكن رأيناك تقرر النزول إلى الاستفتاء وتدافع عن أبي إسحاق وغيره؛ فابتعد بعضنا، وآثر بعضنا البقاء مع النصيحة، حتى سمعنا أنك حذرت أخيرا من أهل البدع بأسمائهم وصرت تجانبهم، وتحرص على أهل السنة وتتقرب منهم، فقلنا: لعله خير؛ فعدنا إليك مرة أخرى شيئا فشيئا، ولكن بقيت هناك بعض الأمور لابد من توضيحها، وأشخاص لابد من بيان موقفك منهم، فراسلناك بخصوصها كمسألة الموازنات واتهام العلامة ابن باز بالقول بها، فلما أبديت التراجع عنها، هاتفك أبو زياد بشأن الحلبي وقواعده، فأبديت المجانبة ولكن ظهر عليك عدم الإلمام بالأمر فقلنا: لعله مع المناصحة تتضح الأمور.

فأخذتَ تتحسن شيئا فشيئا، حتى خرجت التزكيات من بعض شيوخنا وعلى رأسهم الشيخ الوالد حسن بن عبد الوهاب البنا -حفظه الله- ومن هنا بدأت العلاقة تعود كما كانت، وكلما وجد الإخوة أمرا قد غاب عنك حاولوا توضيحه لك مشافهة تارة، ومكاتبة تارة، تارة بإرسال الكتب، وتارة بطلب شرحها حتى نستيقن من قراءتك لها.

في ذلك الوقت كان موقف الشيوخ منك ما بين فرح مسرور مشجع، وما بين فرح مسرور على حذر.

فأما الأولون فلهم وجهتهم فلعلهم أرادوا شد أزرك وتقويتك ومساعدتك وهذه ما يصرح به الشيخ حسن بن عبد الوهاب البنا –حفظه الله–.

وأما الباقون فمع فرحهم برجوعك عن بعض الأمور إلا أنهم كانوا على حذر، و لم يمنعهم ذلك من مراسلتك ومناصحتك حتى تستكمل التوبة وتكون على تمام الجادة.

ونرى والله أعلم أنهم كانوا أهدى سبيلا وأضبط طريقا، وأنت تعرف من نقصد ودعنا نصرح باسمه، هو الشيخ خالد عثمان –وفقه الله– الذي لم يَظهر من رسالته لك إلا الحرص عليك والفرح بك، مع تطبيقه لمنهج السلف في التعامل مع التائب من البدعة، لا يطمئن له حتى يظهر التراجع عن كل مخالفة صغيرة وكبيرة، أصلا وفرعا، مع النظر في حاله بعد، وليت الشيوخ جميعا فعلوا فعله، وصبروا عن تزكيتك حتى ترجع عن كل شيء، نعم نقول هذا صراحة: لقد كان موقفه هو الأضبط في نظرنا، ولا نلوم غيره فكل له اجتهاده.

فتأخرتَ في إجابة رسالته حتى ألح عليك بعض طلابك من المحبين الصادقين في أن تسجل جلسة مصارحة ومكاشفة ومراجعة وكُلف أبو زياد بجمع المآخذ وصياغة الديباجة، فاستعان بالله عز وجل وكانت هذه الجلسة.

فأظهرتَ التراجع عن بعض المسائل وأوضحتَ بعض، ولكن بقي في كلامك بعض الخلل لم يرض عنه الإخوة؛ فراسلك أبو زياد بشأنه وبين لك خلله فكان جوابك: "اللي تشوفه"

ذاك الجواب الذي أزعجنا، ولكن كنا نصبّر أنفسنا "إحنا كنا فين وبقينا فين"!!

ثم ازداد كلامك في مسائل المنهج، وزادت شدتك على أهل البدع، وظهر لنا منك الصدق في التوبة، فعدنا بطلب إجابة رسالة الشيخ أبي عبد الأعلى، فأجبته وليتك أجبته بما أجبت به في تلك الجلسة –على ما كان فيها من الخلل!!– ولكن كان جوابا غير مرضي، وراجعك فيه أبو زياد على استحياء ثم قلنا: ليقضي الله أمرا كان مفعولا.

ولا شك لم يرض بخطابك الشيخ أبو عبد الأعلى، وكيف يرضى به و لم ير تراجعا وإنما كانت شبه مراوغة إن لم تكن مراوغة واستكبار عن التصريح بالخطأ والتراجع عنه!.

ثم عدت تشتد في كلامك على أهل البدع، وأبديت فرحك ببحث أبي زياد الذي فيه رد على قواعدك القديمة وغيرها، وأخذت تثني عليه وأنه وأنه! فطلب منك تقديما له حتى يعلم الناس أنك تراجعت عن قواعدك القديمة، فلما ظفر به أرسله إلى الشيخ خالد عثمان ليعلم أنك عدت عما كنت تقرر، ولكن أين بيانك والله رب العالمين قال: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصۡلَحُواْ وَبَيَّنُواْ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيۡهِمۡ ﴾.

حتى إذا كنا في سيارتك طلبت من أبي زياد أن يدرج في بحثه قاعدة "**لا يلزم أن يكون انتساب الرجل إلى السلفية خالصا**" فاقشعر جلده، وسألك: سلبا أم إيجابا؟

فقلت: لابد أن ترد عليها وتبطلها إنها من قواعد علي الحلبي!!

وهذا كلامك يشهد عليه غير واحد، وأنت لا تنكره! فما عدا مما بدا، اللهم إنا نعوذ بك من الحور بعد الكور!

فاتصل أبو زياد على الشيخ خالد وأخبره وكان مما قال: "وأظنه لو استقبل من أمره ما استدبر لكتب إليكم جوابا غير الذي كتب"، فأجاب الشيخ خالد: إذن ننتظر جوابه!.

فما كان منه إلا أن اتصل عليك واختبر موقفك من الشيخ خالد بسؤاله عن رأيكم في الدفاع الذي كتبه عنه أيرفعه أم يتركه؟ فأخذت تدافع عن الشيخ خالد، وأن ما يقع منه ومن غيره من اللحن لا يسقطه، فاستبشر وأخبرك بالأمر فكان الجواب على عادتك في "الرفض المغلف" أن قلتَ: طيب راجعني في الأمر!!

قلنا: لا بأس كلنا بشر، فعلينا أن نصبر ولا نتعجل.

حتى جاء الوقت الذي خشينا عليك أن تعود من تمييع إلى حدادية، ونبه على ذلك أبو سفيان قائلا: الشيخ يكثر من الدندنة حول التبديع بغلطة ومن غير إقامة حجة! ويستدل بأثر مالك! فأقر الإخوة أبا سفيان على ذلك.

حقا خشينا عليك وقتها أن تصير حداديا أو أن تقترب من سبلهم! وتأمل في ذلك وفقك الله!!

حتى حدث ما حدث ووقع ما وقع من خلاف بين الشيوخ، وطُلب المشايخ جميعا عند الشيخ حسن عبد الوهاب –حفظه الله– للنظر في المسألة وكنتَ من المدعوين، ولكن كان عليك أن لا تغرك

هذه الدعوة فلكل مرتبته ودرجته، ولكنك يا شيخ حسن دخلت السلفية بـــ (عشم) إن صح التعبير! فنصبت نفسك حكما بقصد أو بغير قصد، واذكر مراجعة أبي سفيان وأبي مالك لك في ذلك جيدا.

ثم أخذت تقرر وتقعد، ووقتها -يشهد الله- خشينا عليك أن تعود إلى الماضي المرير والله المستعان.

وكأنك شعرت بالذنب في حق بعضهم فأخذت تدافع عنه بغير حق وقد سُئلت: هل ظهوره على قنواهم قادح؟ فقلتَ: لا يقدح

مع أنه كان يجب عليك أن تجيب: نعم هو قادح وإن لم يخرجه من السلفية بمفرده ولكنه في الحقيقة قادح. واذكر مراجعة أحمد سمير لك في ذلك.

حتى جاء استدلالك بالحديث في غير موضعه وهو "**المسلم الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم**" على جواز مخالطة أهل البدع!!

وناصحك الإخوة فيه كثيرا وكتب أبو زياد لك فيه مكتوبا، وراجعك حوله كثيرا حتى قلتَ: "أرفق بي" فلمّا لم نجد منك تراجعا نشره على الملأ؛ لأن كلامك كان على الملأ، وقد كنا نرجو أن يخرج الرد على هذا الاستدلال منك أنت تراجعا، ولكنك أبيت إلا أن يخرج منا ردا عليك، فالله المستعان.

حتى اشتد مخالفوك عليك ورموك بأمور منها حق ومنها غير حق، فهل تذكر ماذا فعل تلاميذك الذين تشكوهم الآن؟

لم يقبلوا أن يقدموك قربانا ولا ضحية، فردوا عليك خطأك وردوا على من رماك جوره وظلمه.

وأنت تعرف ماذا حدث للإخوة من كرداسة خاصة بسبب دفاعهم عنك ونخص منهم أبا سفيان الذي حورب في دعوته وفيما نشر من كتب بعد طباعتها ولكنه احتسب ذلك في الله، والله حسيبه!

وليس الأمر كما تتصور أو تصور أنه ليس بسببك وإنما بسبب فلان، فقد قيل لقد أغلقنا مصر في وجه حسن عبد الستير إلا من كرداسة!

ولعلك تذكر ما فعل أبو زياد النوبي وما فعل أبو حاتم العدوي وغيرهم وليس ذلك منَّا -والعياذ بالله- وإنما تذكيرا لك بحال تلاميذك الذين تشكو صنيعهم الآن!!

حتى باغتنا بإمضائك على البيان الذي تخالف ما فيه، لا يضر أحدا ممن مضى عليه إلا أنت؛ لأنك تخالف ما فيه؛ إذ تتهم الألباني أن سلفيته ليست خالصة بسبب هذه المسألة، فكيف تضع اسمك عليه

مقرا؟! وما زلت في اضطراب أو مراوغة أو جهل بهذه المسألة فمرة تقول إنه إرجاء ومرة تقول فيها قولان ومرة تقول لا يترجح لك فيها قول!!

وقد كنت تقول من قبل: لم يخرجون بيانا في جهة دون جهة؟، ولم لا يردون على فلان كما يردون على فلان؟! فلما وقعت على هذا البيان خرجت تعتذر وتدافع عن نفسك أمامنا أنه قد غُرر بك، أو ضغط عليك أو كما قلت!

ثم تخرج الآن مدافعا عن نفسك قائلا: وأنا ممن وقَّع على البيان!! فالله المستعان!

لعلك لاحظت أن الإخوة من حينها قد فقدوا الثقة فيك! وأنهم ابتعدوا شيئا فشيئا.

ومن قبل كانوا ينصحونك ويشددون عليك لا تتكلم فيما لا تحسن، لا تتقدم بين يدي العلماء، ولكن لم ترقب قولهم!

حتى نفذ صبر الشيخ خالد عثمان -وفقه الله- فصرح بالتوقف في أمرك بسبب قواعدك وعدم تصريحك ببطلانها وعدم بيان ذلك مسموعا ومنشورا كما كان الخطأ كذلك.

فلا ندري ماذا حدث لك؟ أهي النفس البشرية أم ماذا؟ كنا ننتظر منك التراجع صراحة فهي فرصتك لتصحيح المسار!، ولكن رأيناك عدت إلى قواعدك القديمة، وهي الطامة الكبرى، ولا ندري ما الذي يضرك إن تراجعت عن باطل أنت تعلم ببطلانه!، ولكن يبدو أن الأمر كما قيل: إن المرء على أول نشوئه -إلا من رحم ربي-!!

فلم تذكر الشيخَ حسن بن عبد الوهاب، والشيخ عادل السيد -وفقهما الله- إلا بعد فوات الأوان، وقد كانا من قبل يبحثان عنك ويحرصان عليك، فماذا وجدا منك؟

وعدتهم بالتراجع ثم خرجت برد تؤيد فيه نفسك وترد نصيحة من نصحك!، حتى إن الشيخ حسن بن عبد الوهاب شكى منك أنك تريد الإيقاع به -بحيلة- حتى يقر قواعدك!

علمتَ الآن لماذا هجرك الإخوة؟!

وبعد:

فدعنا نقف وقفات سريعة مع بعض النقاط فيما مر ذكره وغيره، وتعذرنا على الإطالة فهذه الرسالة هي الأخيرة كما يظهر -والأمر كما قلنا إليك!- فدعنا نخرج ما في أنفسنا، وحتى نكون قد أدينا حقك علينا، ولم نغشك في النصيحة كما يفعل البعض!

فأما بخصوص ما يحدث الآن بينك وبين الشيخ أبي عبد الأعلى، فبعيدا عن تفاصيل الردود بينكما وإنما نتكلم بما نعلم: ما الذي يضرك لو تراجعت عما أخذ عليك وأنت تشهد بصحة مآخذه، أو على الأقل ببعض ما أخذ عليك؟!، لماذا آثرت الانتصار للنفس على قبول الحق، وهب أن الأمر فيه حق وباطل، فلماذا لم تقبل ما فيه من الحق وتذعن له ثم بعد ذلك ترد عليه ما فيه من الباطل؟!

وهب أنه أقل منك علما وأصغر سنا، فهل يلزم في قبول النصح أن يكون الناصح أعلم أو أكبر حتى يقبل ما جاء به؟!

وهب أن في النصح انتصارا أو هوى، أليس ما أخذ عليك حق؟، فهل من شرط حتى تتراجع عن خطئك أنت أن يصح قصد الناصح؟ أم أننا نقبل النصح ممن جاء به ولو كان سيء القصد فالأمر كما تقول أنت: اقبل نصيحة الناصح ودع ما في قلبه لربه!

لعلك الآن اتضح لك تماما أنه ما كان يضرك شيء لو تراجعت عن أخطائك، بل الضرر كل الضرر في نصرة الباطل حتى لا تنكسر النفس!، ولا ندري أي انكسار هذا بل والله إن الرجوع إلى الحق ليعلي من شأن الرجال، بل إنه لا يقوى عليه إلا الرجال.

أنت تعلم أن الأمر كما قال لك الشيخ عادل السيد: إن أبا عبد الأعلى ليس كغيره ممن ظلمك إن الرجل قد أخذ عليك مآخذ شرعية عليك الرجوع عنها.

ولكنك سألت: هل لو تراجعت أنا سيتراجع هو؟

وما لك وتراجعه ؟ فهل أنت تتراجع من أجل الناس أم لرب الناس؟، هل تتراجع ليقبلوك أم ليقبلك ربك؟ لماذا دائما تربط موقفك بموقف غيرك، أليست هذه مراوغة واستكبار عن قبول الحق والإذعان له؟

أليس من الواجب عليك أن تفعل ما عليك ولا عليك بعد، فالأمر إلى ربك وقلوب العباد بين أصبعين من أصابعه يقلبها كيف يشاء؟ ولكن نقول لك: لو كنت تتراجع من أن أجل أن يقبلوك، فأولا لسنا بحاجة إلى تراجعك فما كان للناس اليوم زال من أجلهم غدا، واعلم أنهم لن يقبلوك، فالجزاء من جنس العمل.

ليتك كفيت نفسك مؤنة الحرب في تلك المعركة الخاسرة، فكم سمعناك تقول: لا ترم بسهم يعجزك رده، ولا تفتح بابا يعجزك سده، ولكنك بدلا من ذلك آثرت تجشم مخاطر المعركة البائسة؛

فخرجت في ساحتها بسيف من غير درع!، وليته كان سيفا حديديا فلعله كان يدفع عنك!، لقد كان ورقيا لا ينكأ عدوا ولا يسقط بعوضا.

قد علمنا أنك في ردك قد استدللت ببحث أبي زياد ونظم أبي سفيان، وأن تلاميذك يصنفون في المنهج!!

وهذا والله أمر عجيب فمن فلان وفلان من تلاميذك حتى ترد وتحتج بهم على كلام العلماء الكبار، من أبو زياد ومن غيره؟! والله إننا لا نساوي شيئا، وبحث أبي زياد هذا أنت تعلم أنه لم يعتمده حتى يقره العلماء الكبار، وكان وما زال حريصا على أن يراجعه أحد العلماء الكبار حتى يشهد بصحته فيرتاح قلبه، وإلا فلو خطأه أحد -عالم أو غيره- بحجة ودليل، فإنه يقسم بالله أنه راجع عنه، وما زال يعرضه على إخوانه وينصحونه بشأنه فيحذف ويصوب ويزيد فما بالك بعرضه على العلماء الكبار؟!، ونسأل الله أن يرزقه الإخلاص والتوفيق والسداد.

ثم هل تعلم أن بحث أبي زياد فيه: بطلان قاعدة لا يلزم أن يكون انتساب الرجل إلى السلفية خالصا؟ فكيف تستدل به؟ بل ألم تطلب أنت إبطال هذه القاعدة والرد عليها في البحث؟

دعك من هذا كله! من سلفك في هذه القاعدة؟ مَن مِن السلف قال بهذا الكلام؟

أما قرأت في بحث أبي زياد آثار السلف أنه لا يكون الرجل على السنة حتى تجتمع فيه خصال السنة؟ وهب أنك لم تقرأها فيه ألم تعلم بهذه الآثار عن السلف ألست كما قلت لغلاب: قد شرحت خمسين كتابا في العقيدة؟!!!! ألم ترها في أصول السنة وشرح السنة؟

ألم تعلم بهذه الآثار والأقوال: قال الإمام أحمد -رحمه الله-: "ومن السنة اللازمة التي من ترك منها خصلة لم يقبلها ويؤمن بها لم يكن من أهلها"[٢].

قال الإمام علي بن المديني -رحمه الله-: "السنة الازمة التي من ترك منها خصلة لم يقلها أو يؤمن بها لم يكن من أهلها..."[٣]. ثم ذكر جملة من أصول أهل السنة.

فتأمل في قولهما لم يكن من أهلها و لم يقولا: من ترك منها خصلة كان انتسابه لها بقدر ما تمسك!، فأين هذا الانتساب غير الخالص؟

[٢] أصول السنة، ص: ٤٢.

[٣] شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي (٢ / ١٨٥).

قال الإمام سفيان بن عيينة -رحمه الله-: "السنة عشرا فمن كن فيه استكمل السنة، ومن ترك منها شيئا فقد ترك السنة"[٤].

تأمل في قوله فقد ترك السنة؟ فهل هذه فتنة الخوارج والحدادية الكبرى ؟!!!

قال الإمام البربهاري -رحمه الله-: "ولا يحل لرجل مسلم أن يقول: فلان صاحب سنة حتى يعلم منه أنه قد اجتمعت فيه خصال السنة، فلا يقال له صاحب سنة حتى تجتمع فيه السنة كلها"[٥].

فكيف لا يلزم أن يكون الانتساب خالصا؟ وهؤلاء الأئمة يشترطون اجتماع خصال السنة.

فهذا تأصيلهم، وأما تطبيقهم فلعلك تعلم بتبديع الإمام أحمد وغيره للحارث المحاسبي ويعقوب بن أبي شيبة على ما لهما وفيهما من بعض خصال السنة!

قال الخطيب البغدادي -رحمه الله-: "وللحارث كتب كثيرة في الزهد، وفي أصول الديانات **والرد على المخالفين من المعتزلة والرافضة وغيرهما**"[٦].

وقال الحميدي -رحمه الله-: "لو وجدت كلام يعقوب على أبواب الحمامات للزم أن يقرأ ويكتب، فكيف وهو مسند لا مثل له"[٧].

ومع هذا بدعهما أحمد -رحمه الله-، قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: "وكان قد بلغه عن الإمام أحمد أنه كان يذم الكلابية، وأنه أمر بهجر الحارث المحاسبي لما بلغه أنه على قول بن كلاب، وكان يقول: احذروا من حارث الفقير؛ فإنه جهمي. واشتهر ذلك عن أحمد"[٨].

قال أبو بكر المروذي -رحمه الله-: "أظهر يعقوب بن شيبة الوقف في ذلك الجانب من بغداد، فحذر أبو عبد الله منه، وقد كان المتوكل أمر عبد الرحمن بن يحيى بن خاقان أن يسأل أحمد بن حنبل عمن يقلد القضاء، قال عبد الرحمن: فسألته عن يعقوب بن شيبة، فقال: مبتدع صاحب هوى"[٩].

فما من مبتدع إلا ويوافق أهل السنة في أصل من أصولهم، أو قول من أقوالهم، فالعبرة ليست بالموافقة، وإنما العبرة بالمخالفة، وأما قولك: "لا يلزم أن يكون الانتساب خالصا".

---

٤ شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي (٢ / ١٧٤).

٥ شرح السنة، ص: ٦٧.

٦ تاريخ بغداد (٨ / ٢١١).

٧ سير أعلام النبلاء (١٨ / ٥٩٠).

٨ النبوات (١ / ٢٦٩).

٩ سير أعلام النبلاء (١٢ / ٤٧٨).

فعجيب؛ فإنه يجب أن ينتسب الرجل إلى السلفية انتسابا خالصا، وإلا أفتجوّز أن يكون ثلاث أربعه سني وربعه خلفي؟! بارك الله فيك يجب عليه أن ينتسب انتسابا خالصا، ثم ما وقع فيه من خطأ بعد بجهل أو نحوه فإننا ننصحه ونقومه، ولكن يجب أن يكون انتسابه خالصا، إلا ترى أنه يلزم من قاعدتك تجويز المخالفة والابتداع!، وإلا فما هو حد هذا الانتساب؟، وما ضابطه؟، ومتى يخرج الرجل من السلفية وإن انتسب إليها؟!، إنما العبرة عند أهل السنة هو الاعتبار بالكيف لا بالكم، وانظر ما مر ذكره من حال الحارث المحاسبي ويعقوب بن شيبة، مع ما كان لهما من انتساب!، ودفاع عن السنة وعلم ورواية ورد على بعض أهل البدع، فمع ذلك كله بدعهم الإمام أحمد وغيره -رحمة الله عليهم- لما خالفا مخالفة واحدة في الأصول، فيجب أن ينتسب الرجل إلى السلفية انتسابا خالصا في الأصول، وأما الزلل في الجزئيات فمغفور مع الاجتهاد في طلب الحق والحرص عليه.

والخلاصة: أن الرجل لا ينسب إلى السنة إلا إذا وافق أهل السنة في جميع أصولهم، وأما إن خالف في أصل من الأصول، أو كثرت مخالفته في الفروع والجزئيات بما يجري مجرى القاعدة الكلية أو الأصل العام؛ فقد خرج من عداد أهل السنة، والرجل قد يكون من أهل السنة ولكن يزل في جزئي من الجزيئات فلا يخرج من أهل السنة بهذه الزلة، وإنما يقال فيه كذا، أو عنده كذا مما شابه فيه أهل البدعة، هذا من بحث أبي زياد!.

لم تنتبه أنك بسبب هذه القاعدة وقعت في أئمة كبار رميتهم بأن سلفيتهم ليست خالصة وإنما هي مشوبة!، رميت بذلك البخاري والألباني والعثيمين وغيرهم!

ثم ألست دائما تقول لا ينسب إلى راجع قول؟

وهذا كلام غير سديد بل إنه ينسب إليه في القديم ولا يحاسب عليه في الجديد، ولكن على كل حال: لماذا تحت قاعدتك هذه تلمز الشيخ ابن العثيمين في مسألة المعية ألم يرجع الشيخ عنها قولا وفعلا وتقريرا؟ وليتك تراجعت كما تراجع هو، ليتك اقتديت به فإنه لما تبين له خطأه ما استكبر عن الرجوع إلى الحق بل قدم للكتاب الذي رد عليه!!، وعلى كل لماذا تلمزه بها والقاعدة عندك لا ينسب لراجع قول[10]!

[10] لما أرسلنا إليه هذه الرسالة اتصل مدافعا عن نفسه في هذه الجزئية، فزعم أن ابن عثيمين لم يرجع عن القول الخلفي في المعية فإنه رجع عن القول بالذات ولم يرجع عن قوله: إنها معية حقيقية!!، وقال: الشيخ العثيمين حكى الخلاف في مسألة المعية وأن الناس

هل تعلم أن بحث أبي زياد فيه بطلان قاعدة التحذير يكون من الخطأ لا المخطئ؟

فمما فيه: عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: تلا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- هذه الآية ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾[11] قالت: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "**فإذا**

فيها على ثلاثة مذاهب: مذهب الحلولية أنها معية حلول واتحاد ومخالطة، ومذهب السلف إنها معية إحاطة وعلم، ومذهب ابن تيمية أنها معية حقيقية ثم رجح مذهب ابن تيمية!!.

وهذا الكلام فيه عدة أخطأ، من ذلك:

فيه أن ابن عثيمين مات على قول خلفي في المعية وأنه لم يرجع رجوعا كاملا.

وفيه أن ابن تيمية هو الآخر خالف السلف في مسألة المعية و لم يقل فيها بقول سلف الأمة!

وفيه أن من قبل توبة ورجوع ابن عثيمين كان غاشا للأمة في قبول توبته ورجوعه إذ رضي عن القول الخلفي وأوهم الناس بأنه رجع رجوعا كاملا!

وفيه تدليس، وذلك أن الشيخ العثيمين نقل الخلاف في مسألة المعية أنها بين ثلاث طوائف نعم؛ ولكن هم الجهمية والمعتزلة وأهل السنة ثم بين أن مذهب أهل السنة هو الراجح [راجع شريط رقم (٢٣٣) من لقاءات الباب المفتوح، الدقيقة :١٥]، وليس كما صور من أن ابن تيمية يخالف مذهب السلف ثم رجح العثيمين مذهب ابن تيمية!.

وفيه جهله بمسألة المعية؛ فلم يعلم أن السلف فسروا المعية ببعض لوازمها وهي الإحاطة والعلم، وذلك ردا على الجهمية الذين قد شاع مذهبهم في ذلك الوقت، وقد زعموا أن الله على الأرض بذاته، و لم يعلم أن ابن تيمية قال معية حقيقية كسائر الصفات ولكن هذا لا يلزم منه أن يكون على الأرض أو يخالط خلقه بل هو بائن من خلقه مستو على عرشه، وذلك ردا على الأشاعرة الذين يزعمون أن أهل السنة أولوا صفة المعية [راجع شريط رقم (٦٥) من لقاءات الباب المفتوح، الدقيقة: ١١]، وبهذا يتضح أنه لا خلاف بين مقالة ابن تيمية ومن سبقه من السلف الصالحين.

وفيه جهله بالشيخ العثيمين الذين يدعي أنه شيخه الذي استفاد منه، إذ الشيخ العثيمين -رحمه الله- رجع رجوعا صريحا وواضحا عن القول بمعية الذات وبين أن الله عز وجل له صفة العلو وأنه مستو على العرش وأنه مع خلقه عموما بعلمه وإحاطته ومع المؤمنين بتأييده ونصرته، مع أن الشيخ العثيمين لم يقل بمعية الذات على مراد الجهمية -حاشا وكلا-، بل كفَّر من قال بها، وإنما قصد بقوله: "ذاتية" التأكيد على حقيقية المعية فخطؤه في اللفظ لا في الاعتقاد ومع ذلك رجع عن هذا القول الحادث، و لم يقل أقصد وأعني!.

فبدلا من أن يرجع كما رجع العلامة العثيمين -رحمه الله- يقع في كل هذا الخطأ وذاك الاتهام للعلماء!!

[11] آل عمران: ٧.

رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمى الله فاحذروهم"[١٢]، ولم يقل – صلى الله عليه وسلم –: فاحذروا أخطاءهم، وإنما قال: فاحذروهم بعودة الضمير على المخطئين لا أخطائهم.

"وقد سار السلف من المتقدمين ومن بعدهم من المتأخرين في التحذير من البدع، والتحذير من أهلها على حد سواء، فلم يقتصروا على التحذير من البدع وتركوا أهلها على طريقتهم سائرين ولبدعهم مروجين؛ فإن البدع لا تسير وحدها، بل لابد لها من مسير ومروج، فلزم من التحذير من البدعة التحذير من أهلها، فإذا قمع أهلها وزجروا وهجروا مات ما يحملون من البدع والهوى، ولم يتمكنوا من نشرها والدعوة إليها"[١٣].

وهذا الإمام الكبير والصحابي الجليل عبد الله بن عمر لما جاءه يحيى بن يعمر وحميد بن عبد الرحمن الحميري فاكتنفاه فقال يحيى: يا أبا عبد الرحمن إنه قد ظهر قبلنا أناس يقرءون القرآن، ويتقفرون العلم، وذكر من شأنهم وأنهم زعموا أن لا قدر، وأن الأمر أنف، فقال ابن عمر: إذا لقيت أولئك فأخبرهم أني بريء منهم وأنهم برآء مني"[١٤] فتبرء منهم ومن أقوالهم.

قال الإمام ابن بطة العكبري –رحمه الله– في التحذير من أهل البدع: "هم شعوب وقبائل وصنوف وطوائف، **أنا أذكر طرفا من أسمائهم وشيئا من صفاتهم** لأن لهم كتبا قد انتشرت ومقالات قد ظهرت، لا يعرفها الغر من الناس، ولا النشؤ الأحداث، تخفى معانيها على أكثر من يقرؤها، فلعل الحدث يقع إليه الكتاب لرجل من أهل هذه المقالات قد ابتدأ الكتاب بحمد الله والثناء عليه، والإطناب في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، ثم أتبع ذلك بدقيق كفره، وخفي اختراعه وشره؛ فيظن الحدث الذي لا علم له والأعجمي والغمر من الناس أن الواضع لذلك الكتاب عالم من العلماء، أو فقيه من الفقهاء، ولعله يعتقد في هذه الأمة ما يراه فيها عبدة الأوثان ومن بارز الله ووالى الشيطان.

فمن رؤسائهم المتقدمين في الضلال منهم: الجهم بن صفوان الضال..." وأخذ يذكر أسماء الفرق ورؤسها.

قال أبو عثمان الصابوني –رحمه الله– في كتابه عقيدة السلف أصحاب الحديث: "ويتجانبون أهل البدع والضلالات، ويعادون أصحاب الأهواء والجهالات، ويبغضون أهل البدع الذين أحدثوا في الدين

---

١٢ البخاري (٤٢٧٣)، ومسلم (٢٦٦٥).

١٣ إجماع أهل العلم على الهجر والتحذير من أهل الأهواء ص ٢٢.

١٤ صحيح مسلم حديث رقم ٨

ما ليس منه، ولا يحبونهم ولا يصحبونهم، ولا يسمعون كلامهم ولا يجالسونهم، ولا يجادلونهم في الدين ولا يناظرونهم، ويرون صون آذانهم عن سماع أباطيلهم التي إذا مرت بالآذان وقرت في القلوب ضَرَّت وجَرَّت إليها من الوساوس والخطرات الفاسدة ما جرت"[١٥].

وقال -رحمه الله-: "واتفقوا مع ذلك على القول بقهر أهل البدع، وإذلالهم، وإخزائهم، وإبعادهم، وإقصائهم، والتباعد عنهم، ومن مصاحبتهم ومعاشرتهم والتقرب إلى الله بمجانبتهم ومهاجرتهم"[١٦].

فهذا اتفاق وإجماع فأين هذه القاعدة عند السلف!

ثم إن التعبير عنها بإضافة "الأصل" فيه إجمال وإيهام، فقولك: "الأصل الخطأ لا المخطئ" هذا مجمل مردود وهو جنة أهل البدع كما تعلم!، فـ"الأصل" يرد على خمسة معان منها الراجح في الخلاف ومنها الدليل ومنها القاعدة المستمرة، إذن فقولك الأصل بحاجة إلى بيان، **لا سيما مع تقعيدك السابق،** فبدلا من ترك القاعدة عدلت إلى لفظ الأصل!، فلم يغن عنك شيئا بل بقيت مبهمة مشكلة!، وهذا شؤم الجرأة على التقعيد والتأصيل من غير اتباع للسلف، وشؤم الأنفة عن الإذعان للحق والخضوع له!

وفي بحث أبي زياد "أصول الرد على المخالفين": "إن مما ينبغي عند الحديث في المسائل الشرعية؛ استعمال الألفاظ الشرعية، بمدلولاتها الشرعية!،وترك المصطلحات الحادثة التي ينتج عنها من النِّزاع ما ينتج، ويحصل بسببه من الخلاف ما يحصل، قال شيخ الإسلام -رحمه الله-: "فليس لأحد أن يبتدع اسما مجملا يحتمل معاني مختلفة لم ينطق به الشرع ويعلق به دين المسلمين ولو كان قد نطق باللغة العربية فكيف إذا أحدث اللفظ معنى آخر"[١٧].

وقال -رحمه الله-: "فطريقة السلف والأئمة أنهم يراعون المعاني الصحيحة المعلومة بالشرع والعقل، ويراعون أيضا الألفاظ الشرعية، فيعبرون بها ما وجدوا إلى ذلك سبيلا، ومن تكلم بما فيه معنى باطل يخالف الكتاب والسنة ردوا عليه، ومن تكلم بلفظ مبتدع يحتمل حقا وباطلا نسبوه إلى البدعة أيضا، وقالوا: إنما قابل بدعة ببدعة ورد باطلا بباطل"[١٨].

---

[١٥] عقيدة السلف ص: ١١٤.

[١٦] عقيد السلف وأصحاب الحديث ص: ١٣٤.

[١٧] مجموع الفتاوى (١٧/٣١٨).

[١٨] درء تعارض العقل والنقل (١/١٤٥).

قال الإمام ابن القيم –رحمه الله–: "فتولد من هجران ألفاظ النصوص والإقبال على الألفاظ الحادثة وتعليق الأحكام بها على الأمة من الفساد ما لا يعلمه إلا الله؛ فألفاظ النصوص عصمة، وحجة بريئة من الخطأ والتناقض والتعقيد والاضطراب"[١٩].

قلت: فكيف إذا كانت هذه المصطلحات الحادثة قواعد كلية يندرج تحتها من الجزئيات ما الله به عليم؟!

إن خطورة القواعد المحدثة تكمن في كون القاعدة: "قضية كلية تنطبق على جميع جزئياتها"[٢٠]، لذلك فإن أي خلل يحصل في صياغة القاعدة ينتج من ورائه من النزاع، والاضطراب، والاختلاف ما الله به عليم، فيجب الوقوف عند الألفاظ الشرعية والقواعد السلفية، وأما الجرأة على التقعيد والتأصيل بما لم يقل به أحد من السلف، فإن هذا من أعظم أسباب الضلال، قال الإمام أحمد –رحمه الله–: "لا تتكلم في مسألة ليس لك فيها إمام"[٢١].

فإذا كان الإمام أحمد –رحمه الله– ينهى عن مجرد التكلم في مسألة واحدة ليس للمرء فيها سلف، فكيف بالتقعيد الذي يشمل من المسائل الكثير والكثير؟!".

ثم ليست المشكلة في مجرد التقعيد الحادث، فليته كان عن دراسة وتتبع واستقراء وإنما هو ما يقدح في الذهن ويخطر بالبال إذا بك تصوغه، ثم تخرجه، وهذا ليس فيما يتعلق بالمنهج فحسب بل حتى فيما يتعلق بالفقه، فكثيرا ما تقعد القاعدة وتنقضها، وتؤصل الأصل وتخالفه، وقد طلبنا منك أن تجلس عند العلماء لتتعلم لا سيما والأمر ميسر لك فأين أنت؟!

ونختم الكلام فيما يخص أبا زياد وبحثه.

يقول أبو زياد لك: نعم إن أبا زياد كتب ما ذكرت من هذا الثناء ولكنه حذفه بعد مراجعة من أخيه أبي سفيان وأن هذا الكلام غير صحيح، فاستجاب لما قال وحذفه لأن حقيقة الأمر أن البحث ليس منك بل كان في كثير منه ردا عليك وعلى قواعدك، فما كتبته أنا أقر وأعترف أنه كان خطأ مني أسأل الله أن يغفره لي وأن يتوب عليَّ صنيعي هذا.

---

[١٩] إعلام الموقعين (١٧٠/٤).

[٢٠] التعريفات للجرجاني باب القاف، ص (٢١٩).

[٢١] مناقب الإمام أحمد، ص: ١٧٨.

ولتعلم أني رفعت اسمك من على البحث وحذفت تقديمك له، فإني وضعته وفرحت به لما ظننت أنك تراجعت عما فيه، أما وإنك عدت إلى ما كنت عليه فلا! أهـــ

ثم إنك تقول : ينبغي أن يفرق بيني وبين الحلبي.

على أي أساس هذا؟ أليست القواعد واحدة؟! ألست من أثنى عليه ذاك الثناء الشديد ووصفته بأنه ثمرة الشيخ الكبرى قد تقول: أنا تراجعت عن هذا. فأين تراجعك عما هو أهم من هذا؛ وهو قواعد علي الحلبي؟

فأما قولك: يفرق بيني وبينه؛ لأن الحلبي لم يبدع بها المبتدعة وأنا بدعت بها المبتدعة؟

أي مبتدعة بدعتهم؟ لقد كنت حين تقريرك لهذه القواعد تنافح عن أهل البدع وتظهر معهم وتجالسهم لقد كانت هذه القواعد أصلا منك من أجل الدفاع عن أهل البدع، ولما بدأت في التحذير منهم تركت هذه القواعد! -وها أنت تعود إليها-، فما عدا مما بدا؟!

ثم تقول ليس لها أثر عندي!، فهي إذن لغو من الكلام فلم تتكلم باللغو؟

ثم لا عبرة إن كان لها أثر عندك أو لا، إنما العبرة أنك تقعد قواعد باطلة يتأثر بها من يسمعك، ويعمل بها من يتبعك، وتكون عونا لأهل البدع على أهل السنة.

هل أهل العلم لا يبطلون قواعد أهل الباطل حتى تكون لها أثر عندهم؟ أما لأنها في ذاتها باطلة؟.

فعدت تقول: هي تصح من وجه وتبطل من وجه!

فاعلم أن أهل العلم يردون مثل هذه القواعد لاشتمالها على حق وباطل، وما أكثر ما نسمع منك رد المجمل وأنه ليس لأهل السنة أن يتكلموا به، وإنما هو جنة المبتدع المتعالم، فلم تعمد إلي شيء أنت وصفته بما وصفته به.

وأما هذه القاعدة التي ضربت بها المثال وهي قاعدة: "نبني ولا نهدم" أو "نصحح ولا نجرح" فإن صوابها عند أهل العلم نصحح ونجرح، ونبني ونهدم، فنصحح ما يستحق التصحيح ونجرح ما يستحق التجريح.

وهذه القاعدة وإن اشتملت على حق فإنها تشتمل على الباطل أضعاف أضعاف ما تشتمل عليه من الحق؛ إذ لازمها عدم تجريح أحد، وقد أفتى أهل العلم ببطلان هذه القاعدة و لم نقف على قول واحد منهم قال أنها تشتمل على حق وباطل، ومن هؤلاء الشيخ العلامة ابن عثيمين قال: "هذا غلط بل نجرح من يعاند الحق".

والعلامة الفوزان قال: "هذه قاعدة ما لها أصل أهل الباطل لازم نجرحهم".

والعلامة زيد المدخلي قال: "هذه القاعدة ليست من قواعد العلماء الربانين الذين يعتد بعلمهم وإنما قواعد العلماء العارفين بشرع الله المطهر سابقا ولاحقا التصحيح لما يستحق التصحيح والتعديل لمن هو أهل للتعديل... وهذه القاعدة فيها تلبيس على من قل نصيبه من العلم الشرعي ووسائله... وصاحبها إما أن يكون جاهلا فيجب عليه أن يطلب العلم صادقا، وإما أن يكون ملبسا ومضللا للناس فحسبه الله ونسأل الله أن يهديه ويرده إلى الحق ردا جميلا".

وهب أن هذه القاعدة اشتملت على حق فإنها تُعِين أهل البدع على بدعهم وقد قال معاذ بن معاذ لأشعث الحمراني بعد أن قال أشعث كلمة حق وهي: ما رأيت هشاما عند الحسن قط فقيل له: إن عمرا بن عبيد يقول هذا، فأنت إن قلته قويته عليه، أو صُدِّق أو نحو هذا. فقال أشعث: لا أقول هذا ولا أعود لهذا.

فقد جعلتها للحلبي مندوحة أن يقول: "وما قصدت إلا الوجه الصحيح" فهل انتبهت لخطر تلك المراوغة؟!

وقلت: عن جمعية إحياء التراث خير وفيه دخن.

ونحن نقول لك: ألم تقل هذه الكلمة في موطن التحذير من هذه الجمعية أم أنك لا تحذر منها، فإن كنت لا تحذر منها فقد خالفت طريق العلماء الربانيين وهذه مصيبة، وإن كنت تحذر منها أليست هذه موازنة منك؟ فما رأيك الآن في منهج الموازنات هل هو أيضا يصح من وجه ويبطل من وجه؟ إذن فالمصيبة أعظم.

ولقد أطبق أهل العلم ممن بصَّره الله بحال هذه الجمعية الخبيثة على التحذير منها ووصفها بأبشع الأوصاف وأقبحها تنفيرا للناس عنها لا سيما ورئيسها ومتزعمها رأس من رؤوس الضلالة وهو عبد الرحمن عبد الخالق وأسس أركانها على القواعد السرورية والوسائل الإخوانية فهل يقال على جماعة الإخوان خير وفيه دخن؟.

لقد حذر من هذه الجمعية العلامة الألباني والعلامة مقبل بن هادي، والعلامة النجمي، والعلامة المدخلي، والعلامة الجابري وغيرهم، ولم يقل واحد منهم أنها خير وفيه دخن، فلماذا تبتدي ولا تقتدي؟!

لقد عدت "حسن عبد الستير" ما قبل الثورة!، ولكن ينقصك فقط الدفاع عن الحويني وحسان ويعقوب!

وبمناسبة ذكر هؤلاء سمعناك تقول: إنك لم تنازع أهل السنة قديما إلا في أبي إسحاق!

فهل نسيت نزاعك لأهل السنة في **حسان ويعقوب**، وقد كنت تدافع عنهم وتثني عليهم في مجالسك الخاصة تصريحا وفي المجالس العامة تلميحا!.

أتذكر ما رأى أبو أنس في منامه أنك على هيئة محمد حسان فقلتَ له: لعلي أصيب شيئا منه، فسألك: من ماذا؟ قلت: من إخلاصه!!!

هل نسيت نزاعك لأهل السنة **في ياسر برهامي** وقد أثنيت عليه وعلى كتابه ودافعت عنه وكلامك مسجل في شرحك للأصول الثلاثة في مسجد القبيلة!

هل نسيت **دفاعك عن المقدم** في المجالس الخاصة؟!

ثم هل نسيت **ثناءك على الشعراوي** وليس قديما وإنما هو بعد الثورة، أثنيت عليه ووصفته بأنه "**واحد من دعاة هذه الأمة الذين وقع الاتفاق على جلالة قدرهم ورجاحة عقلهم**".

فأي اتفاق هذا؟ وممن وقع؟ من أهل البدع؟ فهل المعتبر في الاتفاق عندك هو اتفاق أهل البدعة أم أهل السنة؟ فإن أهل السنة قد اتفقوا على دناءة قدره وأنه من أهل البدع القبوريين الأشاعرة.

أين ظهورك مع زغلول النجار في جامعة القاهرة وهذا قريب وقريب جدا!! وراجعك في ذلك وقتها أبو سفيان فقلت: ومن جرحه؟!

وهل الأصل العدالة أم الجهالة؟ فكان الواجب عليك، إن لم تعلم حالَ هذا الإخواني أن تبحث عن من زكاه وعدله، لا نقول عمن جرحه!، وإنما عن من زكاه وعدله، فالأصل في الناس الجهالة لا العدالة، فلا تظهر مع من تجهل حاله حتى تعلم بأمره، فإن ظهر لك أنه على خير ظهرت معه -ولا يضرك إن كان بخلاف ما ظهر لك حتى تعلم حقيقته، فإن ظهرت الحقيقة كان لابد من الهجر وقايةً وزجرا.

وانتبه للفرق بين أمرين: بين مجهول الحال، وبين من ظهر منه الخير، وحقيقته بخلاف ما ظهر منه.

وأين صحبتك **لوحيد عبد السلام بالي، وظهورك معه وغيره** من أهل البدعة على قنواتهم وفي احتفالاتهم وأفراحهم أنسيت هذا العقد الذي جمعك بعدد من أهل البدع!!

فإذا كنت في موطن تراجع وتوبة فلماذا لا تجعلها تامة[٢٢]، وإنما حسبت أنك بذلك تخفف من الوطأة بأنك ما نازعت إلا في أبي إسحاق، وما الفرق بين أن تنازع في واحد أو تنازع في عشرة ففي المنتهى أنت تجادل عن أهل البدع!

وأما قولك: إن حال الحويني لم يكن ظاهرا إلا بعد الثورة.

فما زلت تثني عليه إلى ما بعد الثورة حتى كانت زيارة عبد الرحمن عبد الخالق، هذا أولا.

وأما ثانيا: فمن سلم لك أصلا أن حال هؤلاء كان خافيا بل كان ظاهرا معلوما أتذكر قبل الثورة لما كان أبو زياد يعمل معك في المدرسة وقال لك أبو حمزة إن أبا زياد يتكلم في الحويني فسألت أبا زياد: ما الذي تنقم عليه؟، تظن أنه سيتكلم في "مسألة الكبيرة" ونحو ذلك فألزمك بأن الحويني إذا سمع أحدا يتكلم في الألباني من جهة علم الحديث ماذا سيفعل، فقلت: لن يرحمه.

قال لك: فهؤلاء خلانه وأحبابه يطعنون في الألباني فيما هو أجل وأشد من علمه بالحديث يطعنون في اعتقاده ومنهجه والحويني يثني عليهم ويقربهم ويظهرهم للعامة على أنهم العلماء.

فقلتَ: هذا كان قديما في عقيقة ميمونة!

فأجابك: ميمونة كبرت وتزوجت وجاء بهم مرة أخرى، فلم تجد جوابا ثم لم تزل تثني على الحويني بعدها!

وزعمت أن حاله قد خفي عليك وأنك لم تسمع له إلا شريطا أو اثنين وهذا لا يمكنك أن تتكلم فيه.

فإذا كان ذلك كذلك فلماذا كنت تدافع عنه، وهل شريط أو اثنان يؤهلك لتعديله والدفاع عنه؟

ولماذا كنت تنازع فيما لا تعلم، لا يعيبك أبدا السكوت لعدم العلم، ولكن العيب كل العيب هو الكلام بغير علم.

هذا أهم ما خطر ببالنا الآن، ونظنه يشفي غليلك فيما يخص هجر الإخوة لك!

وقد تبين لك أنهم هجروك بحق، فهل ما زلت تقول: كم من طلبة يدافعون عن شيخهم بالباطل؟!!!.

يا شيخ حسن تب إلى الله عز وجل، لن يغني عنك ما تفعله شيئا، فإن الأمور واضحة والحق أبلج.

---

[٢٢] وهذا هو المقصد من ذكر هذه الأسماء، فإننا لما أرسلنا إليه هذا الخطاب قال: "يعيروني بذنب تبت منه؟!"، ونحن لا نعيرك وإنما نبين لك أنك لم تكن صادقا في قولك أنك لم تجادل أهل السنة إلا في واحد فقط!!!، والله المستعان.

واعلم أن للدعوة السلفية أصولا تعرف بها، ولأهلها سمات يتصفون بها، وإن من أعظم هذه السمات أنهم لا يقدمون على الحق قريبا ولا حبيبا، ولا أبا ولا ابنا، بل إن الحق أحب إليهم من أنفسهم، فمتى ما خالفوا الحق عن غير قصد فبان إليهم فإنهم لا يتقاعصون عن الرجوع إليه، والاعتراف بخطئهم ومخالفاتهم، ولسان حالهم: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ ﴾، والله رب العالمين قد أوجب عليهم حينها شرطا زائدا على غيرهم فقال في كتابه: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ وَأَصْلَحُوا۟ وَبَيَّنُوا۟ فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ ﴾، إن الرجوع إلى الحق شيمة من شيم السلفيين الخلص، وإن من شيمهم أيضا فرحهم برجوع إخوانهم، فهم أعلم الناس بالحق وأرحمهم بالخلق.

إن قوما صدّق عليهم إبليس ظنه فاتبعوه؛ إذ وسوس إليهم ولبس عليهم أن رجوعهم إلى الحق منقصة منهم، فإذا ما قوبلوا بخطئهم فزعوا لا من الخطأ وإنما من التصريح بخطئهم والاعتراف بانحرافهم ﴿ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ ﴾، فازدادوا غيا بغي وانحراف بانحراف، وأبوا التصريح بخطئهم والاعتراف، ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا۟ مَا يُوعَظُونَ بِهِۦ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا ﴾.

فاستعن بالله عز وجل أن يصرف عنك الشيطان، وأن لا تغلبك نفس تأمر بالسوء، سل ربك التوفيق والسداد، وتجرد للحق، واستجب لله ولرسوله واحذر أن ترد الحق لمخالفته هواك، أو أن تتهاون في الأمر وقد حضر وقته -وها هو وقت التوبة قد حان- فلكل منهما شره، قال الإمام ابن القيم - رحمه الله-: "حذار حذار من أمرين لهما عواقب سوء:

أحدهما: رد الحق لمخالفته هواك فإنك تعاقب بتقليب القلب، ورد ما يرد عليك من الحق رأسا، ولا تقبله إلا إذا برز في قالب هواك، قال تعالى: {﴿ وَنُقَلِّبُ أَفْـِٔدَتَهُمْ وَأَبْصَٰرَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا۟ بِهِۦٓ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾، فعاقبهم على رد الحق أول مرة بأن قلب افئدتهم وأبصارهم بعد ذلك.

والثاني: التهاون بالأمر إذا حضر وقته؛ فإنك إن تهاونت به ثبطك الله وأقعدك عن مراضيه وأوامره عقوبة لك قال تعالى: ﴿ فَإِن رَّجَعَكَ ٱللَّهُ إِلَىٰ طَآئِفَةٍ مِّنْهُمْ فَٱسْتَـْٔذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُل لَّن تَخْرُجُوا۟ مَعِىَ أَبَدًا

وَلَن تُقَٰتِلُواْ مَعِيَ عَدُوًّاۖ إِنَّكُمۡ رَضِيتُم بِٱلۡقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٖ فَٱقۡعُدُواْ مَعَ ٱلۡخَٰلِفِينَ ﴾ فمن سلم من هاتين الآفتين والبليتين العظيمتين فليهنه السلامة"[٢٣].

وتذكر أن الرجوع إلى الحق خير من التمادي في الباطل، وأنه فضيلة لك، ولا تلتفت إلى الناس ولا تهتم برد فعلهم، فهؤلاء تراب لا قيمة لهم، وإنما الأمر دين، قال ابن قيم الجوزية –رحمه الله-: "فحقيق بمن لنفسه عنده قدر وقيمة ألا يلتفت إلى هؤلاء، ولا يرضى لها بما لديهم، وإذا رُفع له علم السنة النبوية شمر إليه، ولم يحبس نفسه عليهم، فما هي إلا ساعة حتى يبعثر ما في القبور، ويحصل ما في الصدور، وتتساوى أقدام الخلائق في القيام لله، وينظر كل عبد ما قدمت يداه، ويقع التمييز بين المحقين والمبطلين، ويعلم المعرضون عن كتاب ربهم وسنة نبيهم أنهم كانوا كاذبين"[٢٤].

نأمل ألا يتحقق ما غلب على ظننا وما عرفناه من عادتك من أنك تقابل رسالتنا هذه بقولك: وراء الأكمة ما وراءها، فليس وراءها إلا الحرص عليك والرأفة بك والخوف عليك، وإن كانت شديدة اللهجة فإن الحكمة وضع الشيء في موضعه، وكم تلطفنا وكم لنا، ولكن الأمر الآن لا يحتمل!!.

نخشى أن تعجز فتقول: الله الموعد!، فنحن على يقين من أنه سبحانه الموعد لذلك نريد منك قبل لقائه التوبة من هذه الأخطاء، والرجوع إلى جادة الطريق والتزام النهج السوي والصراط المستقيم، والاحتراس من الهوى، فالأمر كما قال المعلمي اليماني –رحمه الله-: "والعالم قد يقصر في الاحتراس من هواه ويسامح نفسه فتميل إلى الباطل فينصره، وهو يتوهم أنه لم يخرج من الحق ولم يعاده، وهذا لا يكاد ينجو منه إلا المعصوم، وإنما يتفاوت العلماء، فمنهم من يكثر الاسترسال مع هواه، ويفحش حتى يقطع من لا يعرف طباع الناس ومقدار تأثير الهوى بأنه متعمد، ومنهم من يقل ذلك منه ويخف، ومن تتبع كتب المؤلفين الذين لم يسندوا اجتهادهم إلى الكتاب والسنة رأساً رأى فيها العجب العجاب، ولكنه لا يتبين له إلا في المواضع التي لا يكون له فيها هوى، أو يكون هواه مخالفاً لما في تلك الكتب، على أنه استرسل مع هواه زعم أن موافقيه براء من الهوى، وأن مخالفيه كلهم متبعون للهوى."[٢٥].

نعم يا شيخ حسن الله الموعد، ونحن على يقين مما نعتقد وندين به من أصول منهاج النبوة، ومما سطرناه لك في هذه الرسالة، أكثر من يقيننا بأن أيدينا قد كتبت هذه الرسالة.

---

[٢٣] بدائع الفوائد (٣/٦٩٩).

[٢٤] إعلام الموقعين (٢ / ١٢).

[٢٥] القائد إلى صحيح العقائد.

فاتق الله في نفسك وفي إخوانك من طلبة العلم، وانظر إلى حالك الآن أيسرك ما حل بك وأنت منبوذ من الجميع!، ولا يغرك مَن حولك فهو ظاهر يسر وباطن من دونه يضر، وتأمل فيما أنت فيه فلا أنت إلى السلفيين ولا يرضى عنك الخلفيون، لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء!

أتذكر يوم كنت تنصر الحق كيف رحب بك السلفيون وسعدوا بتوبتك؟

تذكر ذلك جيدا، وتذكر ما تؤمن به وتدعو إليه من توحيد الربوبية؛ فهو سبحانه وحده المتصرف في الكون بما شاء وكيف شاء، وأفعاله سبحانه تدور ما بين الفضل والعدل، فإن وفقك للتوبة فهو محض فضل منه، وإن وكلك إلى نفسك فهو قسط وعدل منه، وهو الحكيم سبحانه، أفعاله كلها لحكمة، يعلمها من يعلمهما ويجهلها من يجهلها، وأنت أخبر بحقيقة نفسك، وما يدور بخاطرك، ومهما أظهرته بصورة الحق فالله سبحانه وتعالى لا يخدع والجزاء من جنس العمل، ولا يظلم ربك أحدا!

فاستعد يا شيخ حسن إلى يوم اللقاء فلربما هو اليوم أو الساعة وربما لا تصل عينك إلى آخر كلماتنا!

﴿ وَيَوْمَ نُسَيِّرُ ٱلْجِبَالَ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَٰهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿٤٧﴾ وَعُرِضُوا۟ عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَٰكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍۭ ۚ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا ﴿٤٨﴾ وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ فَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَٰوَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا ۚ وَوَجَدُوا۟ مَا عَمِلُوا۟ حَاضِرًا ۗ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴾

﴿ كَلَّا لَا وَزَرَ ﴿١١﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمُسْتَقَرُّ ﴿١٢﴾ يُنَبَّؤُا۟ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍۭ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ﴿١٣﴾ بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ ﴿١٤﴾ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ ﴾

وفي الختام وإن وفقك الله في بلوغ هذا القدر وأعانك على تقبل ما مضى! فهذا هو المطلوب منك لتثبت حسن نيتك وعزمك على التوبة النصوح، هذا ما يطلبه تلاميذك الذين يعرفونك حقيقة وتعرفهم حقيقة:

أولا: التوبة إلى الله توبة خالصة نصوحا، بشروطها الشرعية ومن ذلك إصدار بيان فيه التصريح بخطأ هذه القواعد وبطلانها والاعتراف بالخطأ حين الدافع عنها والترويج لها!

ثانيا: العودة إلى مجالس العلماء الربانيين الأكابر من السلفيين الخلص، لطلب العلم على أيديهم وليصححوا المفاهيم الخاطئة، والقواعد الفاسدة والتربية على أيديهم تربية صحيحة.

ثالثا: ألا تتكلم في مسألة بعد إلا أن يكون لك فيها إمام وسلف وأن ترجع إلى العلماء الكبار في كل صغير وكبير كما يفعل إخوانك من السلفيين وأن تترك التقعيد والتأصيل وليلزم كل مرتبته ومترلته.

رابعا: لزوم الصراحة والوضوح وترك التكلم بالمجمل، إذ ذلك ليس من سيم أهل الحق.

خامسا: الاعتراف بالخطأ في حق من نصحك وحرص على استقامتك، فهذا حقهم عليك ولتقطع على الشيطان سبله.

مع العلم أننا سننشر هذه الرسالة على الملأ إن لم يصلنا منك التراجع والوفاء بما فيها من شروط، ولن نصبر طويلا فقد طفح الكيل، والأمر لا يحتمل.

﴿ رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ ۚ إِن تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا ﴾

والله المستعان وعليه التكلان وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

أرسله إليك كل من:

أبو زياد محمد محمود آل يعقوب النوبي

أبو سفيان عمرو سادات الكرداسي

أبو مالك علي عبد الله السيد

أبو عبيدة عمرو الشربيني

أبو أحمد محمود غلاب

أبو حاتم أحمد العدوي

أبو أنس أحمد خضر

أبو عبد الله أحمد سمير

أبو حمزة المعتز بالله